الرواية العراقية العربية في المهجر بين وعي الذات و تسريد الهوية

Iraqi and Arabic Novel in Diaspora between Self-awareness and forming Identity

د. محمد قاسم نعمه
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات
Dr. Muhammad Qasim Ni'amah
Uni. of Basrah- College of education for girls

Received: 01/01/2021 Accepted: 10/02/2021 published :30/03/2021
DOI : 10.37654/aujll.2021.170994

الملخص

لقد تعرض العرب الى مواجهات من الهجرة بعضها اختيارية واخرى قسرية لدواع منها ، المرحلة الكولونيا لية ووجود الانظمة العميقة وربما كان الدافع الاقتصادي سببا في هذه الهجرة.

تتأسس رواية المهجر على مجموعة مرتكزات تعتمد كلها على ثنائية الانا / الاخر ، وربما من السابق لأوانه الحكم على رواية المهجر فنياً- لكننا نستطيع القول ان السمات التي تميز رواية المهجر عن الرواية العربية بقيت في حدود المضمون – اذ جاءت في معظمها تقليدية البناء.

رصد البحث ثلاثة انواع من رواية المهجر (رواية مكتوبة في الغرب ،رواية تتخذ من بلاد العرب ساحة احداث لها ، رواية مكتوبة بلغة غير العرب)

Abstract

Arabs had suffered from confrontation of emigration; of which some are optional and other are forced. The causes of emigration were the colonial period and suppressive regimes or some economic reasons. Diaspora novel is based a group of aspects which all depend on the dualism of echo\ and the other.

Technically, it is too early to judge the Diaspora novel. It is possible to say that what distinguishes it from Arabic novel in its content since it is almost structurally traditional. The research distinguishes three types of diaspora novel: the novel written in the west, the novel that takes Arab homeland as the place of events, and the novel that is written in a language other than Arabic.

المقدمة

لقد تعرض العرب الى موجات من الهجرة بعضها اختياري والاخرى قسرية ، لدواع منها ؛ المرحلة الكولونيالية في بعض الدول لاسيما دول المغرب العربي التي تأثرت بالثقافة الفرنكفونية ، ووجود الأنظمة القمعية ، وربما الدافع الاقتصادي (دواعي العيش الكريم) ، سببا في هذه الهجرة .

عرف الأدب العربي تعبير (أدب المهجر) في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، عندما قام مجموعة من الأدباء في بلاد الشام بالهجرة الى الأمريكتين ، ثم انخرطوا بتشكلات مثل (الرابطة القلمية ، العصبة الأندلسية) . وبما أن هؤلاء بقي ارتباطهم بالأدب العربي والواقع العربي ، فقد ساهموا بشكل واضح ومؤثر في التحولات التي شهدها الأدب العربي الحديث .

ولأنّ الشعر له ظروفه الخاصة ، فقد نسي أو تناسى الدارسون الابداع السردي من بين هؤلاء الذين هاجروا ولم يتم الالتفات لهم إلا بعد بروز الاهتمام بالسرد النسائي عفيفة كرم في روايتها ((بديعة وفؤاد)) ، وأعمال أمين الريحاني ،((زنبقة الغور ، خالد)) ، ميخائيل نعيمة ((مذكرات الأرقش)) ، جبران خليل جبران ، الذي كان له حضور خاص في الثقافة الأمريكية والانسانية من خلال كتابه ((النبي)) .

تتأسس رواية المهجر على مجموعة مرتكزات تعتمد كلها على ثنائية الأنا / الاخر ، ابتداء بالتجارب الأولى التي أشرنا اليها مع مرحلة (الأدب المهجري) مرورا بتجربة اللقاء بين الشرق والغرب في أعمال طه حسين (من أديب) ، توفيق الحكيم (عصفور من الشرق) ، سهيل ادريس (الحي اللاتيني) ، الطيب صالح (موسم الهجرة الى الشمال) ، عبد الرحمن منيف (شرق المتوسط ، حنا مينة (الربيع والخريف) ، وصولا الى المرحلة التي تقدمها رواية المهجر المعاصرة ، ألا وهي مرحلة الاعلاء من مفهوم الحوار بين الثقافات المتعددة والمتنوعة .

وربما من السابق لأوانه الحكم على رواية المهجر فنيا ، لكننا نستطيع القول أن السمات التي تميز رواية المهجر عن الرواية العربية بقيت في حدود المضمون ، ولم تتعداه الى الشكل ،إذ جاءت في معظمها تقليدية البناء تعاقبية الزمن .

قد يكون من المناسب القول أنّ ميل الروائيين المهجريين في القرن الحادي والعشرين الى الحوار مع الاخر في عقر داره هو التحول الفني الأساسي في رواياتهم كرواية (بروكلين هايتس) لميرال الطحاوي ،(عبد الرحمن والبحر) خالد حاجي . وهناك تحولات فنية أخرى كاعتماد الذاكرة ، الأحلام ، الرسائل ، صورة المرأة الغربية غير النمطية.

يمكن رصد ثلاثة أنواع من رواية المهجر :

1- رواية عربية مكتوبة في الغرب ، وهذا النوع انشغل اصحابه بموضوع الصراع بين الاندماج والانتماء

2- رواية تتخذ من بلاد الغرب ساحة أحداث لها .

3- الرواية المكتوبة بلغة غير العربية ، يمثلها مجموعة من الكتاب في المغرب العربي (كاتب ياسين ، محمد ديب ، اسيا جبار ، الطاهر بن جلون ، رشيد بوجدرة) .

يبقى أن نختم القول هنا بالسؤال الاتي : ما طبيعة القاريء المستهدف في نموذج رواية المهجر ؟ .

تقتضي دراسة أدب المهجر بشكل عام وجنس الرواية بشكل خاص التمييز بين مفهومي الهجرة والاغتراب. فالاغتراب هو حياة الأموات على حدّ زعم **هيجل**(1)، وهو صدام بين الذات والواقع . ويرى آخرون أنّ الاغتراب ولاسيما الثقافي منه هو ضرب من تنازل الانسان عن حقه

الطبيعي في امتلاك ثقافة حرة متطورة ، لأنّ الاغتراب يحدث حينما تهتز بنية أو مجموعة بنى اقتصادية واجتماعية وسياسية (2) . ويرى **ماركس** أن الاغتراب يحدث في العالم المادي عندما يفقد الانسان السيطرة على عمله وعلى التحكم في عملية الانتاج وظروفها (3).

أما الهجرة فهي نزوع يمارسه الانسان تطلعا منه الى المعرفة ، لكنها عندما تحيد عن مسارها تتحول الى نفي واغتراب ، ومنها يحصل الألم والارباك وعدم التواصل ، لأنّ المنفي غريب على الدوام يقضي معظم حياته في التعويض عن خسارة مربكة بخلق عالم جديد يبسط سلطانه عليه (4) .

وقد تؤدي الهجرة الى صراع بين زمنين وشخصيتين (5)، وإنّ أكبر كارثة نفسية قد تحصل للمهاجر تتمثل في فقدان الاحساس بالهوية ، أو بعبارة أدق هو البحث عن الهوية ومحاولة تجذيرها في الذات المهاجرة ، وهذا ما سنراه عند بعض الكتّاب ولاسيما الكاتبات ، ولكي نغادر هذا الجدل القائم بين مفهومي الاغتراب والهجرة نرى أنّ الهجرة القسرية مع وجود عوامل محددة هي أقرب الى الاغتراب ، بينما تتحقق الهجرة دون وجود عوامل أخرى أو دوافع قسرية .كما تستدعي الدراسة التمييز بين نوعين من الهجرة : الهجرة الفردية والهجرة النخبوية .

موجات الهجرة :-

تميزت الهجرة النخبوية (6) منذ انطلاقتها الأولى بوجود بواعث ليست قسرية ، ما جعل مستوى الوعي بالهجرة يبلغ مدى عاليا ، حيث أخذ أدباء المهجر يقرؤون لكتاب الغرب ويتأثرون بهم ويتفاعلون مع مفاهيمهم (7) ، وتعد هذه الهجرة الجماعية الأولى في العصر الحديث .تلتها بعد ذلك هجرات فردية كثيرة ، بمختلف الدوافع والأسباب .

من أبرز نماذج الهجرة الفردية الواعية هي هجرة الكاتب (محمود أحمد السيد) (8) الذي يعد مؤسسا للرواية العربية في العراق ، وثّق السيد رحلته الى الهند في روايته (جلال خالد) مبينا تأثره بالأفكار الماركسية ، وضّمن هذه الأفكار في أعماله الروائية التي تتسم بتوجيه النقد الاجتماعي والوعظ الفكري لشرائح المثقفين .

في الوقت ذاته شهدت المنطقة العربية موجات من الهجرات لا يمكن أن توصف بأنها ذات أبعاد ودوافع أبستمولوجية ، بل هي تاريخية بسبب حصول متغيرات سياسية واجتماعية في الوطن العربي بشكل عام وفي العراق بشكل خاص ، ما يدعو الى التمييز بين اتجاهين أو قل مظهرين هما الهجرة الفردية والهجرة الجماعية ، وبالتالي يمكن وصف بعض الادباء بالمهاجرين المقسورين وبعضهم بالمهاجرين المختارين .

يبدأ تاريخ الهجرة الجماعية الجديدة قرابة منتصف القرن العشرين ، حيث شهدت المنطقة هجرات لفلسطينيين وسوريين ومصريين ، وكذلك عراقيين ، فقد بدأ هذا النوع من الهجرة عند العراقيين منذ أواخر عام 1958م ودخول البلاد في صراعات ايديولوجية وعرقية لم تنته الى حد هذه اللحظة، وهكذا تتوالى الهجرات ليرتبط تاريخها مع متغيرات سياسية تعصف بالمجتمع فتضطر طبقة مثقفة يستهدفها التغيير الى ترك البلد والالتحاق بالمنافي وأعظم هذه المتغيرات ما حدث في السنوات 1963، 1968، 1978، ثم في سنة 1980 عند اندلاع الحرب العراقية الايرانية إلا أن المتغير السياسي الكبير ذلك الذي حدث ما بين عامي 1991_ 2003 شهد العراق أكبر موجة من الهجرات الجماعية عرفها التاريخ ، وما زال البلد يشهد هجرة كلما اهتزت بنية ما أو ارتكبت حماقة (9).

المهاجر بين سؤال الهوية والحنين الى الوطن

يشهد الحقل الأدبي الذي وقع في دوامة الهجرة تمايزا موضوعيا في ما أنتجه الروائيون العرب . اذ أفرزت تجربة تسريد الهجرة مستويات سؤال الهوية في روايات العرب المهاجرين ، فمنها ما طرح سؤال الهوية الأساسي الاشكالي المتمثل بـ (اشكالية اللغة ، ازدواج الهوية ، الأنا / الآخر) . ويمكن رصد هذا الاتجاه في أعمال كل من **أهداف سويف** (عائشة ، في عين الشمس ـ التي قال عنها ناشرها: إنها الرواية الانكليزية العظمى عن مصر ، وهي الرواية المصرية العظمى عن انكلترا ـ ، اضافة الى أعمال روائية أخرى (زينة الحياة ، زمار الرمل ، خريطة الحب) . و**ميرال الطحاوي** في روايتها (بروكلين هاتبس) ، التي تعد محاولة للبحث عن الذات . لكن أبرز من عبر عن هذا المستوى بشكل واضح هو **الطاهر بن جلون** الذي تميزت أعماله بالجانب الفلكلوري والعجائبي مثل (حرودة ، صلاة الغائب ، طفل الرمال) ، بينما تبدو روايته (ليلة القدر) العمل الأبرز في معالجة سؤال الهوية الاشكالي .

يمكن الاشارة الى أعمال أخرى لروائيين وروائيات مثل **آسيا جبار** ، وهي كاتبة تعنى بقضايا المرأة ، ومن أعمالها (نساء الجزائر ، ظل السلطانة ، الحب والفنتازيا) وروايتها (ليالي ستراسبورغ) التي اتخذتها الكاتبة ـ على حد قولها ـ علاجا نفسيا داوت فيه غربتها وآلامها . هناك من الكتاب **محمد خير الدين** في روايته (اكادير) ، واللبناني **أمين المعلوف** في أعماله (ليون الأفريقي ، صخرة طانيوس ، سمرقند ، حدائق النور ، سلالم الشرق أو مواني‌ء المشرق) . هؤلاء جميعا كان وعي الهجرة لديهم يتمثل بسؤال الهوية الاشكالي . وأبرز من يمثل هذا المستوى من الروائيين العراقيين الكاتب **علي بدر** في أعماله التي سنأتي على ذكرها أثناءالبحث . .

هناك مستوى آخر من مستويات سؤال الهوية ،وهو يشكل الجزء الأعظم لروايات المهجر أدعوه بـ **مستوى الحنين الى الوطن** ، فأعمال الروائيين العرب مثل (حنان الشيخ ، سحر خليفة ، غسان كنفاني ، الياس خوري ، أميل حبيبي ..... وغيرهم) خيم عليها طابع التوق والحنين الى الأوطان وارتباط ذلك الحنين الفردي بالكفاح الوطني من اجل الحرية والاستقلال .

وقد تزاحم موضوعة (الحرية الفردية) الثيمة المركزية(الكفاح الوطني) التي جعلت الأدباء مسكونين بهاجس الحنين الى الوطن ،يظهر ذلك بشكل خاص عند بعض الكاتبات (حنان الشيخ ، سحر خليفة) ، وهذا الظهور القوي لموضوع الحرية الفردية وارتباطه بالأدب النسوي أو(بعبارة أدق النسائي) له ما يبرره ، لأنّ أعمال الأدبيات العربيات لم تشهد تفكيكا لثنائية الذكورة / الأنوثة، كما يحدث عند الأدبيات الغربيات ، وما نشهده هو تمركز للذات الأنثوية الساردة، هذا التمركز الذي يحضر بقوة عندما تشعر المرأة بغياب دورها وهيمنة الذكر على مفاصل حياتها المحددة فيتنامى لديها نوع من صيغ السيرة الذاتية الأدبية .بينما يبدو الأمر مختلفا في المجتمعات الغربية، اذ تشعر المرأة بضرورة الاصطفاف مع القوى الاجتماعية ضد السلطة التي تحول بينها وبين طموحاتها .

وسنلاحظ فيما يلي من دراستنا اهتمام الأدب العراقي في المهجر في تسريد سؤال الهويات (العرق ، الدين ، الايديولوجية) حتى لتصبح ثيمة الهوية واحدة من أبرز المهيمنات التي تسردها الرواية العراقية المهاجرة، مقابل تراجع ملحوظ لفكرة الحنين والتعلق بالوطن لمقتضيات فرضتها تشكلات الشخصية العراقية عبر متغيرات سياسية وايديولوجية ، أفرزت اهتمامات معرفية محددة على حساب دفء وحميمية المشاعر الوطنية المشتركة .

الرواية العراقية ووعي الهجرة

تشكل رواية (جلال خالد) لمحمود أحمد السيد تجليا واضحا في وعي الكاتب بهجرته ، فهو يسرد في عمله هذا حالة نصية في طور التشكل ، إذ يبدأ وعي الهجرة عنده في إدراكه لنظرية

الأجناس الأدبية (10)التي تحضر في وعيه وهو يكتب عمله القصصي ، يقول ((تصلح هذه القصة الموجزة التي هي أشبه شيء بالحدث (نوفل) لأن تكون أساسا لقصة مطولة وافية (رومان) قد أكتبها في المستقبل)) (11)، ثم نجده يقدم نموذجا روائيا جديدا هو نتاج الثقافة المكتسبة من جراء رحلة قام بها بطل الرواية (جلال خالد) خارج العراق .

تتيح له هذه الرحلة اللقاء بصحفي هندي من الثوريين الاشتراكيين يجعل مفاهيمه تتحول من إطارها الوطني الضيق الى مفهوم إنساني واسع (12) ، هذا التحول على مستوى الأيديولوجية جعل الكاتب (محمود أحمد السيد) يدرك ضرورة تغيير الإطار السردي ليستوعب مضامين جديدة ، ((ومن هنا كانت قصصه في مرحلته الثانية تخضع في شكلها ومضمونها لمؤثرات ثلاثة هي القصة الغربية وخصوصا الروسية منها ، والقصة التركية ، والقصة المصرية التي تتمثل بصورة خاصة في نتاج محمود تيمور)) (13).

تتسم رواية(جلال خالد) بطبيعة بيوجرافية ، ستتطور لاحقا الى نوع السيرة الذاتية في بعض الأعمال الروائية التي أفرزتها موجات الهجرة اللاحقة ، خاصة عند الكاتبات المهاجرات (انعام كجه جي ، عالية ممدوح ، دنى غالي)، اذ تذهب مجموعة من الدراسات الى الاعتقاد أن قصة (جلال خالد) هي قصة المؤلف وصديقه المفكر العراقي (حسين الرحال)، وبالرجوع الى سيرته الذاتية نجده قد قام برحلة الى الهند، كما كان للقائه بالمفكر حسين الرحال اثر قوي في توجيه تفكيره0(14)

تتجلى مظاهر وعي الهجرة عند الكاتب في شكلين الأول إدراكه لطبيعة تشكل نصه عندما يشير في المقدمة الى طريقة كتابة قصته التي كانت طويلة ثم حذف منها لتحاكي واقعاً مدعوماً بمكان و زمان حقيقيين0 أما الثاني فهو الذي يتشكل على مستوى التلقي حين يستهدف في عمله قارئاً يتلمس طموحاته فيعقد حواراً معه من شأنه ردم أي هوة قد تخلخل آليات التلقي المفترضة0 فالقارئ عنده حاضر في مجال الكتابة لأن استحضاره هو بفعل قوة حضوره عبر إبداء الرأي والتعليق0(15)،بينما سنجد في روايات أخرى يتراجع مستوى الوعي لاسيما إذا عدنا الي الثنائية المطروحة (مهاجر/ مغترب) التي تفرز لنا تبايناً واضحاً.

إن رواية المهجر الجديدة تحاول أن تقدم شخصيات تحمل رؤى مغايرة لجيل الآباء والأجداد، لكنها في الحقيقة تقع في دائرة إعادة إنتاج ثيمات الجيل القديم، ذلك أن الرؤيا صادرة عن ذات لا تستطيع أن تتبنى وجهة نظر نابعة من واقع جغرافي واجتماعي جديدين، أو مغايرين لواقع الوطن ،لان النص المهاجر وانطلاقاً من تأثيرات نفسية أكثر التزاماً بالحديث عن نفسه وطريقة تشكله النصي .

إن نظرة سريعة في أعمال الروائيين المهاجرين العرب تعطي انطباعا واضحا حول وعي الهجرة، وربما كان الروائيون الفلسطينيون من اكثر الروائيين تقمصا لمثل هذا الوعي لأنهم في الحقيقة مسكونون بموضوع الوطن (العودة، الأرض، الهوية) ولا نجانب الصواب إذا قلنا إن هذه الثيمة هي الغالبة على روايات المهجر الحديثة، التي تتماهى فيها الذات الساردة مع وعي الشخصية المسرود لها وعنها .

فالياس خوري واحد من الروائيين اللبنانيين له مجموعة أعمال روائية (بالو، رائحة الصابون، باب الشمس، مجمع الأسرار، مملكة الغرباء، رحلة غاندي الصغيرة، الوجوه البيضاء، سينالكول) هذا الكاتب عندما يقارب موضوعة الهجرة فإن فكرة العودة تستحوذ على مشاعره، يبدو ذلك جليا في روايته سينالكول، إذ يضع الكاتب جل اهتمامه في تقديم المشهد اللبناني وهو يتقلب في اتون حرب أهلية مدمرة، فالوطن هاجسه المستمر يتخذه عنوانا لتقديم معالجة فنية، فالرواية عبارة عن تاريخ حقبة لبنانية مضطربة، متماهية بعين السارد الذاتي المشارك .

لا يختلف غسان كنفاني في تجسيد فكرة العودة في أعماله لاسيما روايته (عائد الى حيفا)، اذ يجعل الكاتب بطل روايته (سعيد) أنموذجاً ذهنياً للوطنية عبر رحلة يقوم بها سعيد وزوجته للعودة الى الوطن حيفا ،بينما تنجح (حنان الشيخ) وهي كاتبة لبنانية في جعل أعمالها الروائية تقوم على التوق الى العودة الى الوطن ، لكن بإطار سردي جديد يتم التعبير عنه باتجاهين مختلفين الأول يتمثل في روايتها (صاحبة الدار شهرزاد)،عندما تقوم بعكس الصورة الشهرزادية التراثية وتقديم شهرزاد معاصرة تجذب انتباه المتلقي الى أجواء الليالي العربية الأولى ، أما الأمر الثاني فأنها استطاعت أن تطرح بجرأة تابوات المجتمع العربي لاسيما الجنس في اعمال مثل (حكاية زهرة ، عذاري، لندنستان) ،أما الكاتبة سحر خليفة فقد اهتمت بالكتابة عن المرأة وهمومها ومشاكلها فضلاً عن بعض المضامين الإنسانية والحضارية كمقاومة المحتل، والحنين الى الوطن بدءاً بأعمالها الروائية الأولى (لم نعد جواري لكم،الصبار،عباد الشمس)، وانتهاء بأعمالها المتأخرة (الميراث،صورة و أيقونة ،ربيع حار) فقد أصبح المكان مكونا أساسياً في أعمال سحر خليفة والمكان يعني غالباً التعبير الرمزي أو المباشر عن الوطن.

أما الأعمال الروائية للمهاجرين العراقيين فقد اتسمت بخاصية سبق الإشارة إليها وهي خاصية تنوع الهوية كذلك فإن اغلب الروايات التي انطلقت من ارض غير ارض العراق كانت تشق طريقها بدراية بالغة صوب الداخل العراقي، دراية كان البحث والتقصي أهم ما يميزها لتجد لها طريقاً مقبولاً يمهد لبناء رواية عراقية تتحدث عن زمان ومكان عراقيين.

وسنتحدث عن بعض النماذج لنؤكد زعمنا هذا، فنبدأ برواية (حارس التبغ)0 للروائي العراقي الذي يعيش في بلجيكا علي بدر، وهو يمثل تيارما بعد الحداثة في الرواية العربية، قدم من خلال رواياته صورة للحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية في بغداد.

ونستطيع القول إن علي بدر يبدو أكثر حساسية ووعياً بالهجرة مقارنة بأقرانه0 ومن هنا تكون الإجابة عن سر وجود تشكلات نصية جديدة في أعماله الروائية، فكلما ازداد الوعي في الهجرة احتاج الراوي الى منصات فنية جديدة لتحتوي هذا الإحساس بالتحول المكاني والفكري.

يبدو عنوان الرواية في تناص مع ديوان الشاعر البرتغالي (فرناندو بيسوا) دكان التبغ بل ان هناك تطابقاً بين شخصيات الرواية وشخصيات الديوان، فالعملان يشتركان في التباس حياة واحدة بشخصيات متعددة، وتماهي الهوية الاسمية بهويات مفترضة شعريا.

تبدأ الرواية على خلفية مقتل الموسيقار العراقي كمال مدحت عام 2006 ،إذ يتبين بعد ذلك أن هذه الشخصية التي تكشف عنها صحيفة أمريكية هي شخصية الموسيقار اليهودي (يوسف سامي صالح) الذي هاجر الى اسرائيل عام 1950 بعد إسقاط الجنسية العراقية عنه، لكنه لم يطق العيش في تل ابيب فهرب الى إيران، وهناك انتحل شخصية شيعية (حيدر سلمان) وتزوج وأنجب ابنه (حسين)، وعاد الى بغداد حتى نهاية السبعينيات حيث تم تهجيره كونه من التبعية الإيرانية، لكنه استطاع الهرب الى سوريا ليتزوج هناك وينجب ابنه (عمر) ويعود للعراق بشخصية المقتول كمال مدحت فقد عاش في العراق وأصبح مقربا من النظام.

تطرح الرواية لعبة تماهي الهويات من خلال الاسماء المستعارة، تلك الاسماء التي تتجاوز شخصية البطل لتطال العوالم السرية لحياة الصحفيين والمراسلين وأسمائهم المستعارة بما فيهم كاتب سيرة الموسيقي العراقي اليهودي نفسه ، حيث يتخذ اسم (الكاتب الأسود) ، الذي يغدو جزءا من لعبةاستبدال الهويات. والرواية تنتمي الى أدب ما بعد الكولونيالية في توظيفها لسرديات الهوية والسرديات الهامشية، حيث تقوم على تقنيات الرواية التسجيلية والميتافكشن وأدب الرحلات.

في رواية أخرى (تحت سماء كوبنهاغن0) للكاتبة العراقية حوراء النداوي التي ولدت في الدنمارك وتعيش الآن في لندن، والرواية نموذج اخر لحضور وعي بالهجرة اذ تقدم لنا شخصية لفتاة ولدت في الدنمارك من أبويين عراقيين تتعالق مع شخصيات مفترضة من خلال المراسلات الالكترونية والمذكرات. لم تستثمر الكاتبة الحدث الروائي لتبني عليه وعياً اشكاليا جديداً نابعاً من المكان والزمان وطبيعة الشخصيات في المهجر ، لكنها راحت تسلط الضوء على أحداث شهدها العراق في حقبة ما قبل التغيير فتظهر جانباً فاشستياً كانت تمارسه السلطة الحاكمة آنذاك من سلب للحريات وتهجير قسري وحروب0 فبطلة الرواية (هدى) التي ولدت في الدنمارك لا تتحدث عن عائلة عراقية تعيش في الدنمارك أكثر مما تتحدث عن عائلة عراقية تعيش في محيط ضيق لا تتعدى بعض عوائل عراقية يجتمعون ليجدوا حلولاً لمشاكلهم النفسية، وقد ضيعت الرواية على نفسها فرصة دخول شخصية جديدة (عماد) وهو الابن البكر لعائلة هدى والمولود في العراق الذي تخلف عن الهجرة مع عائلته ثم التحق بها وهو في العشرين من عمره0 حاولت الرواية أن تخلخل بنية نمطية كانت ترتكز عليها بوصفها لا تتعدى كونها مختارات من دفتر يوميات اعتادت الفتاة كتابتها كي تجد علاقة تقابلية بين من ولد بوطنه ثم هاجر وبين من ولد في المناف.

النموذج الثالث الذي نقدمه رواية (السراب الأحمر)0 للكاتب والمفكر العراقي علي الشوك الذي تقلبت به المنافي وحاول خلال روايته أن يستعيد صدى بعيدا من هوية الوطن التي تهشمت في الغربة . حاول علي الشوك ان يقدم سيرة متخيلة لشخصية تشبهه هي شخصية هشام المقدادي ، يحاول ان يتابعها في أعمال روائية أخرى (مثلث متساوي الساقين، سيرة حياة هشام المقدادي)، إنها سيرة حياة نموذجية لمثقف عراقي يساري في الخمسينات من القرن الماضي، والرواية تقترح نوعا من اليوتوبيا الصغيرة كمكافئ سردي للاستبداد وبديل له0(17)، وقد حاول جاهداً أن يباعد بين عمله وبين السيرة الذاتية من خلال اعتماده على كسر التتابع الخطي لزمن الرواية بزمن منقطع قائم على الذكريات والتداعيات، فضلاً عن تعددية الفعل السردي الذي كان يسند الى أصوات متعددة، غير أن عمله يقترب كثيرا من سرديات المنفى التي تجاهد في استرجاع صورة آفلة لهوية مهشمة ، يحاول استبدال هوية معرفية ثانية (مفترضة) بها ، وبذلك يتحقق ذلك التصادي بين أصوات بعيدة لايمكن جمعها في مكان واحد يسمى (الوطن).

إن شخصيات الرواية لا تستطيع مغادرة العراق فاختارت منفى داخلياً من خلال بناء مستعمرة صغيرة يتخذها مجموعة من المثقفين لممارسة الحياة وتبادل الأفكار، لكن الجماعة لم تستطع انتاج أي فكرة بديلة لموقف السلطة الاستبدادي، او عمل يعيد بناء عالم بديل يكون نظيراً للعالم الذي تركوه في العاصمة بغداد0(18)، ومن الطبيعي أيضا أن لا نشهد في هذه الرواية تشكلاً نصياً جديداً لأن الروائيين الذين يصدرون عن مرجعيات أيدولوجية وان حاولوا تقديم تشكلات نصية جديدة إلا أن مستوى حدوثها سيكون بطيئاً.

أشكال الرواية العراقية في المهجر

إنّ تتبع مسيرة الرواية العراقية العربية في المهجر أفضى بنا الى تقسيمها الى أربعة أشكال واتجاهات ، وهي كالآتي :

1- الرواية السيرية
2- الرواية الفنتازية
3- رواية الواقع
4- الرواية الوثائقية

ويمثل كل اتجاه مجموعة من الروائيين قد يتداخلون في هذه الاتجاهات ، لكن الإشارة ستكون للسمة الغالبة في أعمالهم .

الرواية السيرية :

لعلنا لا نجانب الصواب إذا قلنا إنّ أغلب كاتبات الرواية إنما يتخذن السيرة مجالا للتعبير عن أفكارهن ، انطلاقا من الطبيعة النسائية في أدبنا العربي في عجزهن عن تقمص شخصية الرجل والغوص في أعماقها ، فتسريد الذات سمة أنثوية بامتياز ، ذلك تفسير لهيمنة الاتجاه السيري في أغلب أعمال الروائيات العربيات ، والروائية العراقية ليست استثناء ، فأعمال كل من (أنعام كجه جي ، عالية ممدوح ، دنى غالي) ، وأخريات هي أقرب الى شكل الرواية السيرية.

أبرز من يمثل هذا الاتجاه (برهان شاوي ، لطفية الدليمي) ، في روايته (متاهة آدم) يقدم لنا برهان شاوي سيرة " آدم البغدادي " ، وهو في الرواية كاتب يتابع الأحداث التي تجري في بلده ، ويطرح دائما أسئلة قلقة ، أبرزها سؤال الكتابة ، من أين يستمد المبدع مادته الإبداعية ؟ ، تنتهي هذه التساؤلات ، وهذا القلق بـ (آدم البغدادي) الى التفكير بكتابة رواية يسميها في البداية (السقوط الى الأعلى) ، لكنه يعدل الى اسم آخر هو (متاهة آدم) ، نتابع هذا المقتطف من الرواية " جلس آدم البغدادي على كرسيه قرب الطاولة ، وسحب ملزمة الأوراق إليه بعد أن وضع الكوب جانبا . قرأ صفحة الغلاف التي كانت تحمل عنوان الرواية (السقوط الى الأعلى) فشطب العنوان وكتب عنوانا جديدا هو (متاهة آدم)، فكر أن عنوان (متاهة آدم) ربما يعبر عن فكرة الرواية وأحداثها أكثر من (السقوط الى الأعلى)" (الرواية...) . قاريء الرواية يدرك أن (آدم البغدادي) إنما هو الكاتب نفسه (برهان شاوي) . والرواية تقدم جانبا سيريا لمنتجها من خلال راو عليم يجسد قلق الكاتب وأفكاره ، فآدم بالنسبة للرواية هو مطلق الإنسان في تحولاته وأشكاله .

من أطفال ونساء ورجال وشباب هم من الموتى ، بطل الرواية هو (الحارس آدم) شاب مثقف يعمل حارسا في مشرحة ، وقف بوجه من أرادوا سرقة بعض الجثث فقتلوه. ولأنه لا أهل له بقي حارسا ، لكنه جثة مثل باقي الجثث . الكاتب يكشف عن رؤيته ومرارة مشاعره تجاه ما يشاهده من قتل وموت ، حيث العتمة تلون حياة المدينة، وخلال هذا الكشف يحقق الروائي موقعه بين فواعل السرد ، بتأكيد رؤيته الذاتية النصية .

تتجلى البيوغرافية في الفصل الثامن من رواية الكاتبة لطفية الدليمي (سيدات زحل) ، الذي أسمته (كتاب البنات) ، اذ تتابع الروائية خيبات البنات وأوجاعهن (راوية ، منار ، هالة ،شروق ، لمى ،آسيا كنعان) ، إنها متابعة لسيرة الوجع النسوي من آمهات خائبات وزوجات مهجورات ، يصاحبه رصد لاهتزازات البنية الاجتماعية جراء المتغيرات السياسية والحروب العبثية ، مما يجعل الرواية وثيقة حية لكل الفجائع ومتابعة للواقع بحرفية بعيدا دون الوقوع في دائرة التسجيلية التاريخية.

الرواية الفنتازية

للكاتب والروائي (جمعة اللامي) أعمال روائية تندرج في الاتجاه الفنتازي (مجنون زينب ، عيون زينب ، المقامة اللامية ، الثلاثية الأولى) ، اذ يعنى الكاتب بشكل مبكر في أعماله

القصصية والروائية بطرح أسئلة تصب في صلب القضايا الانسانية والوجودية ، من خلال ميثولوجيا عراقية ، معتمدا التجريب اطارا سرديا لأعماله .

تعد رواية (مجنون زينب) التي يتابع الكاتب ثيمتها في عمل روائي آخر (عيون زينب) ، عبارة عن تجليات ورؤى المجنون ، وهو الشخصية الحقيقية الوحيدة في الرواية ، بينما يكون السارد شخصية غائبة غير مشاركة . تتشكل الرواية من تسعة فصول أو مقطعات كتابية تتراوح بين نصوص شعرية وعرفانية ورؤى تخيلية وأناشيد ومذكرات وتجليات وصحائف صوفية (19). منذ بداية الرواية يظهر التوجه الفنتازي من خلال غزل صوفي الى حبيبة مجهولة من عاشق لايعي كنهه ولا يدرك ذاته .

تمثل الفنتازيا اتجاها يتناسب والتعبير عن الواقع العربي بشكل عام ، والعراقي بشكل خاص ، فهو واقع لايمكن أن يفسر بمعطيات منطقية وتراتبية واضحة ، الأمر الذي أدركه الروائيون / الروائيات سواء أكانوا في المهاجر أم في أوطانهم . فقد قدم الكاتب والروائي **جمال حسين علي** في روايته (أموات بغداد) سيرة رجل يعود الى العراق اثناء الحرب ، وهي تجربة جادة لتسريد الذات من خلال البعد الفنتازي المتمثل في محاولة بطل الرواية خلق (آدم) جديد من جينات معدلة أخذها من جثث ضحايا الاحتلال والارهاب . هذه الرواية تتقاطع مع عملين روائيين آخرين هما (مشرحة بغداد) لبرهان شاوي ،و (فرنكشتاين في بغداد) لأحمد السعداوي .

يقدم برهان شاوي في روايته أحداثا تدور في مشرحة الموتى ، وشخوص الرواية من أطفال ونساء ورجال وشباب هم من الموتى . بطل الرواية (الحارس آدم) شاب مثقف يعمل حارسا في مشرحة ، وقف بوجه من أرادوا سرقة بعض الجثث فقتلوه ، ولأنه لآ أهل له بقي حارسا لكنه جثة مثل باقي الجثث .

وكذلك في رواية (فرانكشتاين في بغداد) ، اذ يقوم بطل الرواية (هادي العتاك) بجمع بقايا جثث ضحايا الارهاب فيلصقها فتنتج كائنا بشريا غريبا يمارس عملية الثأر والانتقام .

رواية الواقع :

وصفت الرواية بأنها ملحمة برجوازية حديثة ، وهذا التعريف يربط بين الجنس والطبقة الاجتماعية ، إذ تعبر الرواية بشيء من الامتياز عن مؤسسات مجموعة اجتماعية (20) ، ومن هنا يعد توجه الرواية نحو المجتمع من مسلمات هذا الجنس الأدبي الذي يتخذ الأحداث الاجتماعية أساسا لبناء متخيل سردي

يمثل هذا الاتجاه مجموعة من الروائيين أبرزهم (نجم والي ، شاكر الأنباري ، فاضل العزاوي ، عبدالهادي سعدون ، محسن الرملي) . قدم **نجم والي** عملا روائيا بارزا (بغداد مالبورو) ، حصل عليه جائزة (برونوكرايسكي)التي تقدر الأعمال المدافعة عن الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان . والرواية التي تتخذ من ماركتي سجائر عراقية وأمريكية عنوانا لها هي صرخة ضد الحروب صاغتها انفعالات إنسانية من خلال بنى متداخلة توظّف في خدمة الموضوعات (رسائل وضع الجنود فيها أحلامهم ، حب يكلل بالزواج ثم الفشل) .وفي هذا العمل يحصل أكثر من استبدال لهوية الشخصيات ، وتماهي شخصية الراوي الخارجي العليم بشخصية السارد الذاتي لأحداث الرواية ، الى حد تشابه الأسماء .

تتأسس رواية (أنا ونامق سبنسر) للروائي شاكر الأنباري على لعبة الزمن مع الأمكنة ، وتداخل شخصياتها في كل موقع ومدينة ومحطة يمر بها الراوي . بطل الرواية قلق مشرد بوهيمي ، لا يستطيع الاستقرار في مكان، فإذا بلغ مكانا ما حنّ الى أماكن أخرى في متوالية من الحيرة والقلق وانعدام الطمأنينة .

تسلط الرواية الضوء على حجم المأساة والظلم والفقر الذي مس الإنسان العراقي ، والتغيير الذي طرأ على العلاقات الاجتماعية . وفي هذا العمل (الواقعي) المهاجر يتجلى أيضا وعي الهجرة المتعاظم مع تغير الأمكنة التي تتقاذف الذات الساردة المقتلعة من وطنها الأصلي، مما يستدعي سؤال الهوية مستوى الحنين الى الوطن .

أما رواية (نجمة البتاوين) للروائي نفسه فتغوص في عوالم مسكوت عنها ، يتحاشاها التاريخ ، لكن العي المهاجر يتخذها مادة أساسية لواقعه المتغير وهويته المثلومة في أكثر من موضع ومكان . شخصيات الرواية سلبية ، تشعر بالعجز واللاجدوى ، فتقف الرواية عند منعطفات سردية يعاني منها الواقع الاجتماعي (قوة الواقع ، الخيانة ، تأنيب الضمير) وهي تصب في مستوى الحنين للوطن .

تكشف رواية (آخر الملائكة) لفاضل العزاوي عن قدرة فائقة في تطويع البعد الأسطوري والغرائبي في سرد حكاية المحلي الواقعي ، إذ تتحرك الرواية بين السحري والديني والواقع الاجتماعي ، فيتشكل عالم روائي جديد ذو إضافات وامتدادات إنسانية ، يعتمد المؤلف في بنائه على خلفيته المعرفية بمكان الاحداث ومكوناته الاجتماعية والسياسية والثقافية ، فالرواية تبحث في واقع كان ثابتا في حياة السارد ، فحركه وعي الهجرة الى أبعد من مكانه الواقعي ، وأضاف اليه روحا من شخصية الشاعر كاتب الرواية . .

الرواية الوثائقية

يقدم علي بدر في روايته (أساتذة الوهم) صورة تفصيلية عن مجموعة من الجنود الشعراء يقتلون جميعهم

أثناء الحرب العراقية الإيرانية إلا واحدا ، يتخذه الكاتب راويا يسرد طبيعة الحياة التي كان يعيشها الشعراء .

إنها رواية الشعر والحب والموت ، تدور أحداثها في بغداد في العام 1986م . تحدد الرواية زمانا ومكانا حقيقيين ، أما الشخصيات فحقيقية وواقعية ، مثل شخصية (بهية) وهو اسم عاهرة في منطقة الميدان ، كانت في زمانها أجمل عاهرة ، يقال أنها عاشرت أشهر السياسيين العراقيين في الخمسينات والستينات . ويعود علي بدر في روايته هذه الى تقنية الرواية التسجيلية التي اتبعها في رواية (حارس التبغ) التي أشرنا إليها سابقا تلك التي تتخذ من عناصر العمل الصحفي مجالا سرديا لتوثيق الأحداث ومقاربتها مع الواقع، وتماهي الشخصيات عنصرا في دمج الواقعي الحقيقي بالتسجيلي المخترع (المفتعل)

الرواية النسوية

يتحرر سؤال النقد عند مقاربة المنصات الفنية ومحاولة معرفة كون روايات المهجر تتسق والخطاب الروائي الجديد ، أقترح هنا في محاولة الإجابة عن سؤال النقد أن أقارب نصوص نسوية / نسائية ، تعود الى ثلاث روائيات (انعام كجه جي ، عالية ممدوح ، دنى غالي) ، فعلى الرغم من تعدد سنوات الهجرة إلا أنهن يشتركن في بناء نص متقارب يتصف بسطوة الذات الساردة والمهيمنة على النص ، وبروز وعي الهجرة لسؤال الهوية على مستوى الحنين الى الوطن .

هناك ثلاث نسب تقليدية يعرف من خلالها مستوى التبدل في الخطاب الروائي الجديد بصورة عامة :-

1- نسبة الشخصية الى الراوي .

2- نسبة الزمان والمكان الى الحدث .

3ـ نسبة الفكرة الى الحدث .
فإذا استطاع الراوي أن يفكك هذه النسب ويعيد تشكيلها فقد أحدث تغييرا أو خروجا على القواعد .

إنّ روايات المنفى (المهجر) تلجأ الى تقنية البحث والتقصي ، وهي تقنية حديثة في السرد الروائي بدأت تحل بالتدريج محل المبدأ القديم القائل بضرورة إنشاء حكاية مغلقة ، فلهذا لا يكتفي الروائي بموضوعه إنما يردفه بشروح نظرية وفكرية توضح خلفيات كثير من الوقائع والأحداث(21).

في رواية (منازل الوحشة) لدنى غالي نشهد بروز السارد المتماهي الذي يهيمن على السرد ، اذ تصور الرواية منزل أسرة مكونة من أب وأم وابنهما الشاب ، الأم هي السارد الرئيسي الذي يصور هموم الأسرة ومتغيرات حياتها ، لم تمنحها الرواية اسما ، بينما كان اسم زوجها (اسعد) وابنها (سلوان)، والاسمان لا ينطبقان على حقيقة الشخصيتين ، فأسعد غارق في وحدته ، والابن سلوان ليس ساليا. وربما أرادت الكاتبة أن تجرد الراوية من الاسم كي تمنحها شيئا من الاتساع الدلالي لتكون نموذج المرأة العراقية المشتتة ، إنّ هيمنة السارد على النص يمنحه تمركزا وتماهيا مع ضمير الشخصية كونه يعبر بأسلوب السيرة الذاتية عن واقع موضوعي محايد. ولا تبتعد غالي عن طريقتها في تماهي ضمير السارد مع الشخصية ، حين تعمد في روايتها (عندما تستيقظ الرائحة) بجعل ضمير السارد (المحققة الدنماركية).
ينتقل بين ثلاث شخصيات عراقية (مروى البصري,نهلة صالح,رضا المولاني) هذه الشخصيات كانت تقودها وتحركها المحققة الدنماركية التي تعطي انطباعا بشكل دائم من خلال الرواية انها تحمل أفكار المؤلفة ووجهة نظرها .

أما **انعام كجه جي** في روايتها (الحفيدة الأمريكية) التي تناقش قضية الهوية والأقليات , فان ذات الساردة (الجدة رحمة) غالبا ما تهيمن على الزمان و المكان , فعندما تعود الحفيدة زينة الى العراق مترجمة مع جنود المارينز يتحول المكان في أعماقها لحظة نزولها في مطار بغداد من مكان معاد الى مكان يحمل في طياته تجليات الانتماء و الرغبة في التواصل . تقول زينة (انني ذاهبة في مهمة وطنية جندية أتقدم لمساعدة حكومتي وشعبي وجيشنا الأمريكي الذي سيعمل على إسقاط صدام وتحرير شعب ذاق المر)
تحاول زينة أن تبدو غير مبالية بانتمائها ,إذ تميزت بسلوك عدواني شرس ,تلاشت أنوثتها بارتدائها الملابس العسكرية لكن لقاءها أخاها بالرضاعة (مهيمن)حطم كل هذا التعالي و التظاهر بصورة الكائن العدواني .لكن عودتها للوطن سيشكل أفكارها, (وستكشف الرواية في فصول ممتعة عن تواري حب زينة السطحي لصديقها الأمريكي عندما يرتطم وجودها بشخصية مهيمن ـ ابن السيدة طاووس ـعندما تنظر
في أعماق عينيه و أغوار روحه ترى عالما خصبا لا عهد لها به) (22) . فالرواية تعتمد في إطارها السردي على بنية حلمية (يرصد الحلم سائر الأحداث التي تخص علاقة زينة بموطنها القديم)(23).إنّ الانتقال في الزمن والمكان يشكل وعي الشخصية لذلك نرى غلبة المونولوج الذي يحد من تجليات الزمان والمكان ويقرب السرد المتخارج مع الذات الساردة من تقنية السيرة الذاتية فتضع موضوع الرواية على مستوى الحنين للوطن .

تطرح رواية (المحبوبات) لعالية ممدوح قضية المنفى و الهوية من خلال لغة تأملية تتصف بها الذات النسوية الساردة وتختص بها عالية ممدوح عن غيرها من روائيات المهجر العراقيات . فمعمار الرواية ينقسم الى مستويين ,مشاهد سردية و خواطر وأفكار . تهيمن الذات الساردة على العلاقات الداخلية للنص محاولة تفكيك ثنائية ذكورة /أنوثة ,إذ تتحول شخصية

(سهيلة أحمد)الى مركز للحدث ,فرقودها في المستشفى أدى الى قيام علاقات بين نساء يظهرن عالما (يقترح جملة من العناصر التكوينية المختلفة عن عالم الرجال المملوء بالوعود والرهانات الكبرى)(23).

إذن فالرواية تحتفي بهوية الأنثى المستقلة التي استغنت عن الرجل ,فكما وجدنا شخصية المحققة الدنماركية في رواية دنى غالي (عندما تستيقظ الرائحة) تجليا من تجليات المهجر في الرواية النسوية، فإن شخصية (سهيلة) تمثل تطابقا سيريا على مستوى الأفكار في أغلب الأحيان مع شخصية الروائية (عالية ممدوح) الأمر الذي يجعلنا نطمئن الى القول إنّ

الرواية النسوية بشكل عام وخاصة رواية المهجر منها هي أقرب الى رواية السيرة الذاتية, لأن طبيعة المرأة لاسيما في المنافي تتسم بالصدق التعبيري , فهي لا تستطيع إلا أن تعبر عن ذاتها المتماهية بشدة مع شخصيتها وتمنع عملية الانفصام الشعوري وإن كان ذلك في نص تخيلي .

هذا الأمر يجعل الروائيات بما يحملن من خلفية ايديولوجية وتمسك بلغة الخطاب السيري الشاعري في أعمالهن الإبداعية أقرب الى التشكلات التقليدية التي تعتمد بناء كلاسيكيا يحافظ على النسب ,إذ تتماهى السيرة الذاتية مع الشخصية و المنولوج و النجوى الذاتية فيتحقق على المستوى الإجناسي نص السيرة الذاتية أكثر من الرواية .

نتائج البحث

إنّ أبرز ما يؤكد عليه البحث هو حضور وعي الهجرة في جميع روايات المهجر، ولكن بمستويات مختلفة ، ففي الفنتازيا والوثائقية يتجلى سؤال الهوية الاشكالي ، اما سؤال الهوية على مستوى الحنين الى الوطن فيتجلى في روايات الواقع والنسوية التي تتميز بحضور السيرية (الذاتية) .

لم تتخذ رواية المهجر لها خصوصية على المستوى الفني ، اذ بقيت السمات التي تميزها لاتتعدى حدود المضمون فهي تقليدية تعتمد الزمن التعاقبي ، وربما استطاعت جمع الثقافات واقامت الحوارات .

يبقى أن نقول إن معالم رواية المهجر الجديدة ما زالت غير مكتملة ,إذ لا يوجد تصنيف نقدي دقيق لهذه الظاهرة يعززه اضطراب الوضع السياسي و الاجتماعي في زحمة ظهور أسماء كثيرة ونصوص روائية متعددة ليس من السهل الحصول عليها . فعملية التلقي تعتمد في هذه الحال على شيء من الصدفة وقوانين السوق الأدبية , ما يلزم أن تكون هذه الاستنتاجات قابلة للنقاش و التبدل .

الهوامش :

1- مفهوم الاغتراب لدى هيجل WWW.ALJSAD.ORG
2- الاغتراب الثقافي للذات العربية ، ص 20 .
3- نفسه 72 .
4- تأملات حول المنفى ص 127- 128 .
5- التحليل النفسي للمهجر وا لمنفى ص 77 ,
6- يراد بالهجرة النخبوية هي حركة الهجرة التي بدأت في ق 19
7معالم الأدب العربي المعاصر ص 140 .
8- محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق ص 61 .
9ينظر : دليل الأدباء العراقيين المهاجر الغربية ، مشروع الدكتور صالح جواد طعمة
10- ينظر : الرواية العربية وزمن التكوّن ، ص 53 .
11- المجموعة الكاملة لقصص محمود أحمد السيد ص 274 .
12- نشأة القصة وتطورها في العراق ص 210 .
13- نفسه 209 .
14- ينظر : الرواية العربية وزمن التكون 55- 56 .

15- نفسه 56 .
16- الرواية العراقية صور الوجع العراقي ص 209 .
17- الرواية العربية الجديدة ـ المنفى الهوية اليوتوبيا ، عبدالله ابراهيم ، مجلة البحرين الثقافية ، عدد 59يناير 2010، ص 39.
18 ـ نفسه 40 .
19ـ ينظر : جمعة اللامي في مجنون زينب ، فاضل ثامر ، مجلة نزوى ، عدد 86، اكتوبر 2011 .
20- في نظرية الرواية ، ص 37 .
21- الرواية العربية الجديدة ـ المنفى الهوية اليوتوبيا ، 34 .
22- سرديات القرن الجديد ص 227 .
23- الرواية العربية الجديدة 36 .
24- نفسه 37 .

المصادر والمراجع

1. الاغتراب الثقافي للذات العربية ، حازم خيري ، دار العالم الثالث ، القاهرة ،2006، .
2. تأملات حول المنفى ، أدوارد سعيد ، تر/ ثائرديب ، دار الآداب ، بيروت ، 2004 ، .
3. التحليل النفسي للمهجر وا لمنفى ، لليون وربيكاغرينبرغ ، تر/ تحرير السماوي ، دار المدى ، العراق، 2008
4. 4- جمعة اللامي في مجنون زينب ، فاضل ثامر ، مجلة نزوى ، عدد 86، اكتوبر 2011 .
5. دليل الأدباء العراقيين المهاجر الغربية ، مشروع الدكتور صالح جواد طعمة
6. الرواية العربية الجديدة ـ المنفى الهوية اليوتوبيا ، عبدالله ابراهيم ، مجلة البحرين الثقافية ، عدد 59يناير 2010،
7. الرواية العربية وزمن التكوّن ، زهور كرام ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1 ، 2012 ، .
8. الرواية العراقية صور الوجع العراقي ، حسين السكّاف ، الروسم للصحافة والنشر ، بغداد ، ط1 ، 2014
9. سرديات القرن الجديد ، د. صلاح فضل ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، ط1 ، 2015 ،
10. في نظرية الرواية ، عبد الملك مرتاض ، عالم المعرفة ، الكويت ، كانون الثاني 1998 ،
11. المجموعة الكاملة لقصص محمود أحمد السيد ، وزارة الثقافة والفنون، العراق، 1978،
12. محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق ، علي جواد الطاهر، دار الآداب، بيروت، 1969،
13. معالم الأدب العربي المعاصر ، أنور الجندي ،دار النشر للجامعيين ،دمشق ، ط1، 1964،
14. مفهوم الاغتراب لدى هيجل ، 2019 . WWW.ALJSAD.ORG
15. نشأة القصة وتطورها في العراق ، عبد الاله أحمد ، دار الشؤون الثقافية ، ط2 ، بغداد ، 1986.

References

1 .Khairy, H. (2006). *The Cultural Alienation of the Arab Personality*. Third World Press. Cairo.
2 .Said, E. (2004). *Reflections on Exile*. Al-Adab press. Beirut.
3 .Greenberg, L. (2008). *The Psychological Analysis of Diaspora and Exile*. Al-Mada press. Iraq.
4 –Thamer, F.(2011). Juma Al-Lami in Majnoon Zainab. *Nizwa Magazine*, 86(1). 12-34.
5 .Tohme, S. (N.D). *Guide for Iraqi writers, immigrants from the West*. Al-Mada press. Iraq.
6 .Ibrahim, A. (2010). The New Arab Novel - Exile, Identity, Utopia. *Bahrain Cultural Magazine*. 59(1). 13-22.
7 .Karam, Z. (2012). *The Arabic Novel and the Time of Formation* (1st ed.). Al-Ikhtif Publications. Algeria.
8 .Al-Sakaf, H. *The Iraqi Novel, Soor Al-Waj Al-Iraqi* (1st ed.). Al-Rusam for Press and Publishing. Baghdad.
9 .Fadl, S. (2015). *Narratives of the New Century* (1st ed.). The Egyptian Lebanese House. Egypt.
10 .Murtada, A. (1998). *On the theory of the nove*. The World of Knowledge. Kuwait.
11 .Al-Sayed, M. (1978). *The Complete Collection of Stories*. Ministry of arts and culture. Iraq.
12 .Al-Sayed, M. (1969). *The pioneer of the modern story in Iraq*. Al-Adab press. Beirut.
13 .Al-Jundi, A. (1964). *Landmarks of Contemporary Arabic Literature* (1st ed.). Publishing House for Academics. Damascus.
14 .. WWW.ALJSAD.ORG. (2019). *Hegel's concept of alienation*. Accessed in www.aljsad.org
15. Ahmad, A. (1986). *The Origin and Development of the Story in Iraq* (2nd ed.). Al-Ashaun Al-Thaqafiya press. Baghdad.